ANALYSE ET COMMENTAIRE DE TEXTES OU DOCUMENTS EN ARABE

Durée : 6 heures

Analysez et commentez, **en arabe**, les trois documents suivants :

Document 1

نشوءُ مشهَدِ القصّة المصوَّرة العربيّة؟

مهرجان كايرو كوميكس. عُقِد في القاهرة، من 30 أيلول / سبتمبر إلى 3 تشرين الأوّل / أكتوبر 2015 مَهرجان «عالسطوح – منتدى القصّة العربيّة المُصوَّرة»، بتنظيمٍ من كايرو كوميكس والمعهَد الثقافي الفرنسي، وهو أوّلُ مهرجان يُنظَّم للقِصّة العربيّة المصوَّرة. اجتمع فيه رسّامون وكُتّاب قصص مصوَّرة من لبنان والأردن ومصر وتونس والمغرب. وقد ساهمت حركاتُ الاحتِجاج التي شهدَها العالم العربي في عام ٢٠١١ إمّا في دفعٍ أو إنعاشِ القصّة المصوَّرة، كلٌّ تبعاً لسياقِها. ولكن هل يمكنُ القولُ أنّ تفعيلَ حركةَ التعبير عن المشاعرِ والأفكار التي صاحبَت تلك الاحتِجاجات قد أدَّت إلى بزوغِ مشهدٍ خاص بالقصّة المصوَّرة بالمنطقة؟

كانت إحدى أهمّ مراحل المهرجان سلسلةٌ من حلقاتِ النقاش، منحَت فنّاني القصّة المصوَّرة المشاركين فرصةً لتبادلِ الآراء والأفكار حولَ تجاربِهم الشخصيّة. في ظلِّ غياب دراسة اجتماعية حقيقية للفاعِلين، تعطي تلك النقاشات إشاراتٍ ثمينةً حولَ الخصائص المشتَرَكة والفروقات بين فنّاني القصّة المصوَّرة.

أبعد من الخلافات

لم يكن تمحْوُرُ معظم النقاشات حولَ مسألة اللغة من مفاجأة. فالكثيرُ من هؤلاء الفنانين يرفضون مصطلحَ «القصة المصوَّرة العربية»، بذريعةِ أنَّ مكانةَ اللغةِ الفصحى في إنتاجاتِهم هامشيّة ليس أكثر. ويشكِّلُ اللجوء إلى اللُّغةِ العامّيّة اليوميّة، لا بل اللغة الشعبيّة، وهي تختلِف من تونس إلى عمّان، القاسم اللغوي المشترك.

بالتالي، تختلفُ أهميّة جمهور القرّاء المستهدفين من فنّان لآخر. فبعضُ فناني الدار البيضاء، كالقائمين على الفانزين «سكف كف» [«فانزين» هو التعبير المتداول لمجلة تنشر قصصا مصوّرة]، يتوجّهون إلى سكّان مدينتهم بشكلٍ أساسيّ، بينما يوجّه البعض الآخر إنتاجَهم لأبناء جيلِهم من أهلِ القاهرة أمثال شريف عادل، في حين يسعى آخرون (مثل نهى حبايب من مجلّة الفانزين التونسية «لاب 619») إلى التوسُّع خارجَ نطاقِ العاصمة. قِلّة تسعى، على سياق الأردني وائل عتيلي، إلى الوصول إلى جمهورٍ خارجٍ عن الدائرة الوطنيّة.

وعليه، فإن فنّاني القصّة المصوَّرة لا يأخذون الموقف عينه تجاه أعمالهم. بعضهم يودُّ تطويرَها إلى مهنة مُربحة، بينما يكتفي آخرون بشكلٍ غير تجاري يحفظُ للقصة المصوَّرة استقلاليتها. على سبيلِ المثال، رفضَ القائمون على الفانزين اللبناني «السمندل» عرضاً من أحد المُموِّلين بتحويله إلى شركةٍ تجارية بشرطِ تجنُّب المواضيع السياسيّة والدينيّة والجنسيّة. [...]

يوميّات محلّيّة، بعيداً عن السياسة

تشكِّل الحياة المحليّة اليوميّة بالمدينة لبَّ الأحداث في الكثير من القصص المصوَّرة الصادرة في المنطقة. وتجُرُّ الرسومات والسيرة القراء إلى مشاهد من حياتهم اليومية في المدينة. وتحكي مغامرات مؤسِفة في المواصلات العامّة تعرَّضوا لها أو شهدوها. رغم طابعها الفكاهي تُصوِّر تلك الحكايات مظالم اجتماعيّة تطرحُ تحديات اجتماعية سياسيّة حقيقيّة. [...]

هل نستطيعُ أن نقولَ إن القصَص المصوَّرة تشكِّل مرافعةً ضدَّ صخبِ الحياة اليوميّة في المراكز المدينيّة في المنطقة؟ هل نستنتجُ من ذلك أنها سياسيّة وموجَّهة؟ قد يتعارضُ هذا التساؤل مع المعنيّين بالأمر الذين يُجمِعون على رفضِ هذا الوصف: «لماذا

نحاولُ دائماً ربطَ الفنان بموقفٍ سياسيّ ما؟ هل يُسأل الطبيب، على سبيلِ المثال، إذا كان له توجُّه سياسيٌّ أم لا؟» (محمد «أنديل»، مصر).

تحدّياتٌ مُشتَرَكة

تتناغم «منظومة القيم» هذه (محلّي، يوميّ، وغيرُ سياسي) مع حالةٍ من انعِدامِ الثقةِ تجاهَ البُنى الثقافية الرسمية. ولكنَّ غيابَ الاعترافِ الرسمي ليس بالتحدّي الوحيد. فالقصّة المصوَّرة في المنطقة أبعدُ من أن تكون صناعةً مربحة، على عكس نظيراتِها في الخارج. فالناشرون المستعِدّون للاستثمار في القصة المصوَّرة الموجَّهة للكبار قلّة، في حين يُصِرُّ الموزِّعون والمكتبات على عرضِ القصص المصوَّرة في قسم أدب الأطفال.

إلّا أنَّ المشكلةَ أعمقُ من ذلك: ليس من جمهورٍ كافٍ من قرّاء القصص المصوَّرة، في مجتمعات يعتبرُها كتّاب الفانزين شديدةَ المحافظةِ وغيرَ معنيّة بالقراءة. هذا ما يشهدُ فريقُ تحريرِ مجلّة «توك توك» الذي تصلُه بشكلٍ دوريّ شكاوى من القرّاء تتعلّق بالمفردات المستخدَمة (مروان رحمة). ورغمَ وجودِ تلك الرقابة التي هي اجتماعيّةٌ أكثرُ منها مؤسساتيّة، فإنَّ المؤسّسات تلعبُ أيضاً ولا تتردَّد في الحشدِ عند اللزوم ضدَّ إصداراتِ القصص المصوَّرة. كانت تلك الحال عام ٢٠٠٨، حين تعرّضَ مجدي الشافعي لمشاكلَ على إثرِ صدورِ القصّة المصوَّرة «مترو»، كما يمكنُ ذكرُ العقبات التي واجَهتها مؤخَّراً تعاونيّةُ «السمندل»، حين تعرَّضت للملاحقة القانونيّة، وحُكِم عليها بغرامةٍ قدرُها عشرون ألف دولار أمريكي، نتيجةً لشكاوى قدَّمتها فيها شخصيّات كاثوليكيّة لبنانية. [...]

إنريك كلاوس، باحث في معهد بحوث المغرب الحديث في تونس،
مجلة Orient XXI الإليكترونية، 30 تشرين الأول (أكتوبر) 2015.

Document 2

معاً لدعم «السمندل» في الجميزة

يبدو أن قضية مسرحية عصام محفوظ «لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71؟» التي أخرجتها لينا خوري لن تكون الأخيرة في حرب الدولة اللبنانية والسلطة الدينية على الأعمال الفنية. بعد خمس سنوات من الإجراءات القانونية، غُرّم ثلاثة محرّرين في مجلة «السمندل» في 28 نيسان (أبريل) الماضي مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية للشخص الواحد، بعد إدانتهم بـ«التحريض على الفتن الطائفية، وازدراء الأديان، ونشر أخبار كاذبة، والتشهير والقدح والذم»، وفق الفقرة 25 من قانون المطبوعات. ووفق بيان نشرته «السمندل» على موقعها الإلكتروني، ترزح مجلة الكوميكس اللبنانية اليوم تحت خطر الإقفال لأنّ «موازنتنا تعرّضت للشلل بسبب القضية»، كما أكد البيان. كل ذلك بسبب رسمتين نشرتا في كتاب «السمندل» عام 2009، اعتبرتهما شخصيات دينية مسيحية مسيئة للدين وما كان من السلطة اللبنانية سوى أن تواصل ممارساتها القمعية متسلحة بقانون الرقابة المهترئ، الذي بات مسلطاً حصراً على الفنون، حتى من دون الإطلاع الكافي على العمل. وبعدما دعت الناس إلى المساعدة عبر حملة تمويل جماعي، يدعو القائمون على المجلة إلى حفلة لدعمها غداً السبت في فضاء «دواوين» (الجميزة – بيروت). سيكون اللقاء مساحة للحديث عن القضية، وللاحتفال بإطلاق كتابهم الذي صدر قبل شهرين بعنوان «جغرافيا». كما أنّها الفرصة الأخيرة لإنقاذ هذه التجربة المحلية والعربية الرائدة في فنون الكوميكس.

الأخبار، 18 كانون الأول 2015.

Tournez la page S.V.P.

Document 3

لقاء مع فنان الغرافيتي والكوميكس العراقي سجاد عباس

كيف يعرف سجاد عباس عن نفسه؟

سجاد عباس: أنا من مواليد العراق بغداد 1993، دبلوم معهد فنون جميلة/ بغداد 2014 قسم الفن التشكيلي فرع الرسم. نفذت العديد من رسوم الغرافيك في بغداد منذ عام 2011. اشتركت في العديد من المعارض المشتركة في معهد الفنون الجميلة في بغداد. عملت كمدير فني لـ 8 أفلام سينمائية في المركز العراقي للفيلم المستقل وكنت طالباً في نفس المركز من عام 2011 إلى 2014. أنجزت فلمين أنيميشن، قمت بنفسي بإخراج وكتابة ومونتاج وتحريك وتصميم أحد هذين الفيلمين. طالب في صدى الفن العراقي المعاصر منذ سنة 2011. مهتم بصناعة الرسوم المتحركة والغرافيتي. وأعمل حالياً في مكتب قناة الحرة عراق في بغداد كمحرر فيديو.

هل تعتقد أن فنان الكوميكس يرى العالم بطريقة مختلفة؟

الفن هو وسيلة من وسائل التعبير. كل إنسان لديه وسيلة مختلفة للتعبير، واحدة من هذه الوسائل هو الفن بشتى مجالاته.

هل ازداد الإقبال على فن الكوميكس في السنوات الأخيرة الماضية أم لا؟

ليس هنالك إقبال على مجال الكوميكس والفنون بشكل عام إذا ما قارنّاها مع الإقبال الكبير على الشعر الشعبي والغناء الهابط.

هل يصح أن نسمي فنون الكوميكس كما الكاريكاتير بالفنون الشعبية أو اللانخبوية؟

فن الكوميكس والكاريكاتير والكارتون هي فنون شعبية، لكن ليس هنالك قاعدة جماهيرية للكوميكس على عكس الكاريكاتير خاصة في العراق.

تعرضت في كثير من أعمالك للوضع السياسي في العراق وانعكاساته على المجتمع بشكل عام. هل تشعر بالتردد أو الخوف قبل تنفيذ أي عمل، خصوصاً أن مرحلة الفوضى ما زالت قائمة في العراق؟

بالتأكيد أشعر بالتردد في الكثير من الأحيان عند التفكير بمشروع يتطرق لجانب سياسي معين، وقد ازداد ترددي بعد ولادة ابنتي وتكويني لعائلة جميلة. إنتاج أعمال من هذا النوع في العراق قد يعرض الفنان للمخاطر وهو ما يدفع بالفنان إلى تعقيد الأعمال الفنية وطريقة طرحها لتجاوز تلك المخاطر.

كنت من أوائل من نفذوا الغرافيتي كفن في العراق بعيداً عن شعارات الميليشيات والأحزاب التي عادة ما تكتب على حيطان البلاد. وقد تعرضت أعمالك للإزالة والمنع في أكثر من مناسبة. هل ترى، في الوقت الحالي، قبولاً أكبر لفن الغرافيتي في العراق؟

نعم، هنالك إقبال كبير على أعمال الغرافيتي في العراق لسهولة إيصاله الى الناس وقربه من الواقع الذي يعيشونه. لكن قلة من الفنانين هم من يعملون في هذ المجال في العراق حالياً. [...]

ديمة ياسين، جدلية، 21 أغسطس 2017.